جمهورية العراق

جامعة الامام جعفر الصادق (ع)/كركوك

قسم القانون

النظام السياسي في عهد خلافة

علي ابن ابي طالب (عليه السلام)

مشروع بحث تخرج مقدم من قبل الطالب :

عادل عثمان بكر البياتي

كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في القانون

بأشراف :

م م : صادق محمد عزت العساف

٢٠١٥-٢٠١٦

الاهـــداء

قال تعالـــى : (فمن كان يرجــوا لقــاء ربه فليعمل عمــلا صالحا ولايشــرك بعبادة ربه احدا).

(سورة الكهف ،اية ١١٠)

(صدق الله العلي العظيم)

الى مـــــن حـــــبه زادي .... وشفاعته يوم العرض املي ورجاءي

ومدينة علمه ملجاي وحصني ..... وولايته دفء قلبي وهـــوى فؤادي

فتقبل مـــــــــني ياسيدي ..... صـــــورا استعرتها من بلاغـــتك

وافكارا اغترفتها من بحر معرفتك عساي اهتدي بنور مصباحكم واكن من المخلصين على قارب نجـــــاتكـــــم ...

اهـــدي عمــلي هذا :-

إلى صاحب التميّز والأفكار النيّرة، أزكى التحيّات، وأجملها، وأنداها، وأطيبها، أرسلها لك بكلّ ودّ، وحبّ ، وإخلاص، تعجز الحروف أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير واحترام، وأن تصف ما اختلج بمليء فؤادي من ثناء وإعجاب، فما أجمل أن يكون الإنسان شمعةً تُنير دروب الحائرين. شريك حياتي، أعطر التّحايا، وأطيب المنى، وكلّ الاحترام لك أنت، أنت الغالي، نصفي الآخر، ولكن في جسد آخر، جعلتني أرى الدّنيا بألوان الخير والفرح، ومنحتني الثّقة والإرادة، تعلّمت منك الكثير، وأكثر ما يخجلني منك؛ أنّني حينما أخطئ بحقّك؛ تأتي وتعتذر لي وأنا من أخطأ، فسامحني لتقصيري بحقّك، فأنت أجمل هديّة من ربّ البرية. إن قلت شكراً فشكري لن يوفيكم حقّكم، حقاً سعيتم فكان السّعي مشكوراً، وإن جفّ حبري عن التّعبير يكتبكم قلب به صفاء الحبّ تعبيراً. شكراً لك من أعماق قلبي على عطائك الدّائم. تلوح في سمائنا دوماً نجوم برّاقة، لا يخفت بريقها عدّا لحظةً واحدةً، نترقّب إضاءتها بقلوب ولهانة، ونسعد بلمعانها في سمائنا كلّ ساعة ...

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني في اتمام هذا البحث والذي انعم علي الصحة والعافية والعزيمة . أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الى الاستاذ المشرف (صادق محمد العساف)على كل ما قدمه لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع بحثي في جوانبها المختلفة ، كما اتقدم بجزيل الشكر الى اساتذتي التدريسين الكرام ،كلّ التّبجيل والتّوقير لكم، يا من صنعتم لي المجد، بفضلكم فهمت معنى الحياة، استقيت منكم العلوم، والمعارف، والتّجارب، لأقف في هذه الدّنيا كالأسد في عرينه؛عزيزاً كريماً، لا ينخدع بالمظاهر والقشور، بل يبحثدوماً عن الجوهر، بفضلكم وجدت ليمكانةً في هذه الحياة، فأنتم لم تعلموني حرفاً واحدا، بل علمتموني كلّ شيء، فلن أكون لكم إلا عبداً وطوعاً . يا طيور المحبّة زوريه، وعن شكري له خبّريه، وقوليله عنّك ما نستغني، لونلفّ العالم وإلي فيه. رسالة شكر وامتنان أطيّرها لكم لوقوفكم بجانبي دوماً، فلو غبتم عن ناظري يوماً فأنتم في القلب،

الباحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد المصطفى واله سادات الورى .الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد ان لا اله الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمد عبده ورسوله ،قال تعالى في محكم كتابه :-

- (يايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) (ال عمران اية١٠٢)*١
- (وقل اعملوا فسيرى الله اعمالكم ورسوله)(سورة التوبة ،اية ١٠٥)*٢

تمتاز التاريخ الاسلامي الذي صنعه الرسول الاكرم محمد بن عبدالله (ص) برسالة الله سبحانه وجهده وجهاده المجسد لروح هذه الرسالة واهدافها الحية في الحياة ، وعلى الرغم من ماسي الحكام وتسلط الطغاة على رقاب الامة فيما بعد . فمع انبثاق فجر هذه الرسالة في ارض مكة المكرمة ابصرت البشرية الدرب وعرفت معنى الحرية والكرامة واحترام العقل .ولكي تستمر المسيرة ويتوالى التغيير والبناء والتكامل على يد الاسلام العظيم ،حمل علماء الامة والتابعون لهم بإحسان هذه المسؤولية ،وكان في طليعة علماء الامة ورجال الفكر والمعرفة والقيادة هم اهل بيت النبي (ص) وكانوا يمثلون خط المعارضة للظلم والتسلط والانحراف فتصدوا للحكام الذين عاصروهم بشتى الوان المعارضة والكفاح السياسي بعد وفاة الرسول (ص).ونختص ببحثنا هذا دور ابن عم الرسول واخيه وقائده ووزيره الامام علي بن ابي طالب (ع) *٣.

لقد وعا الإمام علي (ع) هذه الحقيقة، فكانت طروحاته الفكرية تعبر عن وعي سياسي عميق بشؤون الحكم وضرورته حين قال: (اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنَرِدَ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك).*٤ ..

---

(١) - القران الكريم ،سورة ال عمران ، اية ١٠٢
(٢)- القران الكريم ، سورة التوبة ، اية ٢
(٣) - لجنة التأليف مؤسسة البلاغ ،سيرة رسول الله (ص) واهل بيته (ع) جزء الاول، مؤسسة الهدى الدولية ، طهران ١٤٢٠هـ ، ص ٥
(٤)- الدكتور صبحي الصالح ، نهج البلاغة ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتب المصرية القاهرة ، طبعة ٢٠٠٤م ، ص ١٨٨

اهمية البحث العلمي

لقد سعى الإنسان منذ بداية وجوده إلى البحث والتأمل والتفتيش عن وسائل حتى يستطيع العيش وتدبير أمور الحياة. والبحث هو جمع المعلومات الخاصة بمجال معين، ولا يقتصر على العلوم الطبيعية بل يشملأيضاً العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع. وقد كان أسلافنا العرب همأوّل الناس في مجال البحث ووضع نظريات علمية بقيت إلى يومنا هذاتدرّس في المدارس والجامعات ، لذلك نجدأنّ معظم النظريات العلمية والطبية المختلفة يكون مكتشفهاعالماً عربياً في الأساس ثم تطوّرت مع الوقت ، وإن البحث العلمي يقومأساساً على طلب المعرفة وتقصّيها والوصول إليها ، فهو في الوقت نفسه يتناول العلوم في مجموعها ويستند الى أساليب و مناهج في تقصيه لحقائق العلوم والباحث عندمايتقصّى الحقائق و المعلومات إنما يهدف الى إحداث إضافات أو تعديلات في ميادين العلوم مما سيسفر بالتالي عن تطويرها وتقدمها .

مشكلة البحث

لمعالجة مشكلة الظروف القاسية التي يعيشها الشعب العراقي ومدى استحواذ البعض على خيرات الوطن دون سواهم ،وامكانية الرجوع ودراسة وتحليل منهجية الامام وتطبيقه في حياتنا من اجل الخروج من الازمة الحالية ، قمت بجمع مجموعة متنوعة من الكتب والمصادر حول سياسة ونظام الحكم للأمام علي (ع) ، لان بلدنا يمر اليوم بمرحلة خطيرة ، فعندما نبحث في الانظمة السياسية للبلدان ورجوعنا الى الماضي وخصوصا في فترة الخلفاء الراشدين وبالأخص خلافة الامام علي ابن ابي طالب (ع) وكيف سار بالأمة الاسلامية الى التطور والازدهار من خلال سياسته على حقوق الرعية في مواضع مختلفة من نواحي الحياة ، وبما اننا مسلمين وعلى نهج الاسلام وبرسالة نبيه محمد (ص) وعلى محبة ال بيته الكرام لابد لنا ان نحذو حذوهم والعمل على ما جاء به النبي الاكرم (ص) .

منهجية البحث

البحث العلمي أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها الشعوب في تحقيق التقدم ونيل مكانة وتقدير بين مختلف دول العالم، وتقيس أغلب المنظمات العلمية المعنية بتقييم المؤسسات العلمية والدول المختلفة بعدد الأبحاث العلمية التي تقوم تلك المؤسسات برعايتها، كذلك مدى دعم الدولة لأنشطة البحث العلمي المختلفة، وكلّما زادت الأبحاث العلمية القيمة التي تضيف إلى العلوم المختلفة بشكل واضح، كلما كان هذا في مصلحة الباحث والمؤسسة الراعية والدولة ذاتها .

خطة البحث

من خلال البحث سوف نتطرق الى نظام الحكم في عهد الامام (ع) من خلال مباحث البحث ومعرفة الخلل التي ادى الى الازمة في البلد وكيفية معالجتها وفق الاسس العلمية الاسلامية الرصينة .وهذا البحث حصيلة جهد متواضع ،تضمن سيرة حياة الامام علي ابن ابي طالب (ع) ،من ولادته مرورا بحياته ونشاته وجهاده في حياة الرسول (ص) .وبيعته لخلافة الامة الاسلامية وتطبيقه عدالة السماوية ومساؤاته بين شرائح الامة في كل شيء . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

سنتناول بتوزيع هذا البحث الى ثلاثة مباحث وكالاتي :-

١- **المبحث الاول** : سيرة حياة الامام علي (ع) في عهد الرسول (ص) .

٢- **المبحث الثاني** : نظام حكم الامام علي ابن ابي طالب (ع) .

٣- **المبحث الثالث** : الامام (ع) في رايء الصحابة والخلفاء (رض) .

المبحث الاول

سيرة حياة الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)

تم ولادة الامام علي (ع) في جوف الكعبة عندما دعا وتضرعا امه السيدة فاطمة وارتاب الصدع في جدار الكعبة وكان الطفل الرابع لأبو طالب وقيام النبي (ص) بمداعبته وتحريك مهده ونشاءته بين يدي رسول الله (ص) وانتقاله الى بيت الرسول حتى بلغ دور الصبا ،ومبيته في فراش الرسول وتقربه الى الرسول الله (ص) اصبح ملتزما ومتقربا الى الله تعالى وتغذى من علم الرسول خلقا وادبا حتى صار كظل الرسول اينما يذهب ،وبعد مرور فترة زواجه من بضعة المصطفى (ص) ،ومضى الامام (ع) كل فترة حياته مع الرسول الاعظم في حروب المسلمين وجهاده في سبيل الله ورسوله (ص) ، اصبح رمزا عظيما من رموز الاسلام ،عدلا وخلقا وطاعة لله ورسوله .

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق الى اربعة مطالب كالاتي :-

المطلب الاول : ولادة الامام (ع) ....ونشاته .

المطلب الثاني : الفرع الاول : مبيت الامام (ع) في فراش الرسول .

الفرع الثاني : الهجرة الى المدينة .

المطلب الثالث : زواج الامام علي (ع) من السيدة فاطمة الزهراء.

المطلب الرابع : جهاد الامام (ع) في سبيل الله مع الرسول (ص) .

المطلب الاول

ولادة الامام علي (عليه السلام) ...ونشاءته

عندما اقترب ولادته اقبلت امه الى المسجد الحرام وطافت حول الكعبة ثم وقفت للدعاء والتضرع الى الله تعالى ، ليسهل عليها امر الولادة قائلة (يارب اني مؤمنة بك وبكل كتاب انزلته وبكل رسول ارسلته ..ومصدقه بكلامك وكلام جدي ابراهيم الخليل (ع) وقد بني بيتك العتيق واسالك بحق انبياؤك المرسلين وملائكتك المقربين وبحق هذا الجنين الذي في احشائي .....الا يسرت علي ولادتي ...) وعند انتهاء دعاء السيدة انشق جدار الكعبة من الجانب المسمى بـ(المستأجر) ودخلت السيدة فاطمة الى جوف الكعبة ، وارتاب الصدع وعادت الفتحة والتزمت وولدت السيدة ابنها عليا هناك ، ومن المعلوم ان للكعبة بابا يمكن منه الدخول والخروج ، ولكن الباب لم ينفتح بل انشق الجدار ليكون ابلغ واوضح وادل على خرق العادة وحتى لا يمكن اسناد الامر الى الصدفة . والاثر لايزال موجودا حتى اليوم رغم تجديد البناء خلال هذه القرون * [٥]. وعلي ابن الرابع لأبو طالب وكان النبي مازال في بيت عمه وكان له من العمر ثماني وعشرين عاما ، وقيل ثلاثون وما ان مرت على ولادة الطفل ايام حتى قال النبي (ص) لفاطمة بنت اسد اجعلي مهده بقرب فراشي فلبت السيدة فاطمة طلب العزيز محمد (ص) وكان يناغيه وهو مسرور به ايما سرور وما ان وجد النعاس قد بدا يداعب عينيه حتى يأخذ بتحريك مهده . وكبر علي شيئا فشيئا وكبر حب الطفل لابن عمه حتى صار يفقده حينما لا يجده قريبا منه ومداعبا له . وصار محمد (ص) يحمل الطفل على صدره ورقبته وهو يقول هذا اخي وولي وناصري وصفي وذخيرتي ولهفي وصهري ووصيي وزج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي*[٦].. يروي الامام الصادق (ع) قال كان النبي (ص) يحمل علي ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها *[٧]. ومرت الاشهر والسنين وصار الطفل في دور الصبا وكان يتبع النبي (ص) كظله . وفي يوم شاءت حمكه الله تعالى ان يتزوج محمد (ص) من ام المؤمنين خديجة بنت خويلد الاسدي فانتقل النبي (ص) الى حيث داره التي جمعته مع الانسانة التي وهبت كل ما تملك لله تعالى ولرسوله الكريم محمد (ص) وبقدر فرح ابي طالب وفاطمة بنت اسد وابنائها بزواج الحبيب الا ان فراغا كبيرا قد احدثه النبي (ص) في دار ابي طالب بل فراغا ووحشة في قلب الصبي علي (ع) . كان العيش في الجزيرة العرب صعبا وحصل جفاف وقلة امطار في احدى السنين واصبح الهلاك والقحط . وكان امور ابي طالب صعبا جدا لمعيشة عائلته . فاقترح النبي (ص) على اعمامه ان يأخذ

---

(٥)- السيد محمد كاظم القزويني ، الامام علي من المهد الى اللحد، منشورات الفجر ، لبنان ١٩٩٣ م ، ص ١٠-١١

(٦)- الدكتور محمد حسين علي الصغير ،الامام علي سيرته وقياته في ضوء المنهج التحليلي، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ٢٠٠٢م ، ص ١٥

(٧)- السيد محمد كاظم القزويني ، مصدر سابق ، ص ٣٤ ، ٥٨ .

كل واحد منهم ولدا من اولاد ابي طالب ليخففوا عليه كونه يمر من فقر وعوز بعد جفاف مر به اهل مكة من انقطاع المطر وهلاك الماشية .وقام النبي (ص) بضم علي (ع) اليه واقام في بيته ووجد من ام المؤمنين خديجة كل حب ورعاية واهتمام وتعلم علي (ع) كيف يكون نقيا طاهرا عظيم النفس عظيم الاخلاق عالما عابدا وتعلم من سيده ولم يفارقه الا سويعات قلائل من الليل يستلقيها الرسول على فراشه وهذا كان من افضل الفضائل لعلي (ع) فضله الله تعالى بها على الصحابة ...وخلال السنوات الطوال التي قضاها مع النبي (ص) منذ نعومة اظفاره حتى بلغ من العمر ٢٣ سنة وهي المدة التي عاش بها مع الرسول . وتأثيرها في نفس علي (ع) . .اجمع علماء النفس والتربية واتفقت كلمتهم على ان جميع نفسيات الانسان واخلاقه وصفاته انما هي انطباعات التربية التي تركزت في نغسه منذ صغره بحيث يمكن ان نعرف مصير الطفل ومستقبله من منهاج التربية التي قام بها الوالدان والمربي تجاه الطفل في صباه ..*[٨] .

(٨)- لجنة التأليف مؤسسة البلاغ ،مصدر سابق ، ص ٣٢-٣٣

المطلب الثاني

حيــاة الامام (عليه السلام) مـــــع الرســـــــول(صلى الله عليه وسلم)

الفرع الاول :- المبيت في فراش الرسول (ص)..

تربى علي (ع) على يدي رسول الله (ص)وعلم منه وجوب الطاعة وامتثال امره واتباع ما جاء به والسير على سنته والاقتداء به في كل ما جاء به عن ربه وان هذه المميزات زادت الامر توكيدا وتوضيحا وبيانا . وقد كان علي (ع) من احرص الصحابة على طاعة رسول الله (ص) . وقال (ع) الا اني لست بنبي ولايوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد (ص) ما استطعت. عندما اجتمع المشركون في دار الندوة وتذاكروا حول قتل النبي (ص) وقرروا اخيرا ان يجتمع من كل قبيلة رجل واحد ويهجموا على النبي (ص) ويقتلوه في بيته . واجتمع اربعين رجلا من أربعينه قبيلة من قبائل القريش . واجتمعوا على باب دار النبي (ص) ونزل جبريل على النبي واخبره بمكيدة القوم وامره بالهجرة الى المدينة فارسل النبي الى علي وقال له ياعلي ان الروح هبط علي يخبرني ان قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي وانه اوحى الي عن ربي ان اهجر دار قومي وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتي وانه امرني ان امرك بالمبيت على مضجعي لتخفي بمبيتك عله اثري مما انت قائل وصانع . وقبل علي (ع) ضاحكا واهوى الى الارض ساجدا شكرا لما انباه به رسول الله (ص) من سلامته . فكان علي (ع) اول من سجد لله شكرا . واول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله (ص) . فلما رفع راسه قال له (امضي لما امرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت ان اكون فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك وان توفيقي الا بالله .. وقال النبي (ص) او ان القي عليك شبهة مني او قال : شبهي . قال ان يمنعوني نعم . قال : فارقد على فراشي واشتمل ببروي الحضرمي . ثم اني اخبرك ياعلي ان الله تعالى يمتحن اولياءه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه . وقال رسول الله (ص) لعلي (ع) فاذا قضيت ما أمرتك من امر فكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك ولأتلبث بعده *[٩]..

---

(٩)- السيد محمد كاظم القزويني ، مصدر سابق ، ص ٣٠ - ٣١

الفرع الثاني :- هجرة الامام (عليه السلام) ...والمؤاخاة بين المسلمين..

استخلفه الرسول (ص) لرد الودائع لأنه كان امينا فلما اداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع يايها الناس هل صاحب امانة . هل من صاحب وهبة ؟ هل من عده له قبل رسول الله ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبي ..امره النبي ان يؤدي عنه كل دين وكل وديعة واوصى اليه بقضاء ديونه ..*١٠، وفي قباء خارج المدينة بقى النبي (ص) ينتظر قدوم علي (ع) فقال له ابو بكر(رض) : انهض بنا الى المدينة فان القوم قد خرجوا بقدومك ولم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولاتقم ها هنا تنتظر عليا فما اظنه اليك الى شهر .. فقال له رسول الله (ص) : كلا ما اسرعه ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله عزوجل واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين فبقى النبي (ص) خمسة عشرة يوما فوافى علي بعياله وقد تفطرت قدماه فاعتنقه النبي وبكى رحمه لما بقدميه من الورم . وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك ابدا .*١١، تفتحت الابواب امام المهاجرين في المدينة .وكان فضل أي فضل على الاسلام كانوا اهل المدينة اوسع افقا وارحب صدرا واسرع في تلبية دعوة النبي (ص) فدخلوا في دين الله افواجا فكانت المدينة الملاذ الحصين للإسلام والمسلمين في مطلع الاسلام ومستهل انتشاره .وتفتحت القلوب للدين الجديد فكان المهاجرين اكثر من ضيوف في بيوت اهل المدينة فلقد صاروا بعد زمن اخوة واصهار واخى الرسول بين المهاجرين والانصار وترك علي (ع) حتى بقى اخرهم لا يرى له اخا فقال الامام يا رسول الله اخييت بين اصحابك وتركتني . *١٢. فقال الرسول (ص) انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبدالله واخو رسوله لا يدعيها بعدك الا كذاب والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي . ولاشك ان عليا اخ رسول الله (ص) ومحبه وحبيبه وكان الرسول (ص) شديد الحب له ..ويقول الحذيفة بن اليماني ان رسول الله اخى بين الانصار والمهاجرين وكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي فقال هذا اخي. *١٣..

---

(١٠) - محمد رضا عباس الدباغ ،سيرة المرتضى علي، النشر شكوري ، قم المقدسة ٢٠٠٥ م ، ص ٧٦

(١١)- الدكتور علي محمد الصلابي ، سيرة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب، دار المعرفة ،بيروت ، لبنان ٢٠١٠م ، ص ٤٠

(١٢) - احمد السيد يعقوب الرفاعي، امير المؤمنين علي ابن ابي طالب، دار الفضيلة، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ٥٦

(١٣)- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق مجلد ٤٢، دراسة وتحقيق عجب الدين سعيد ..موقع المكتبة الوقفية http://waqfeya.com/book.php?bid=881

المطلب الثالث

زواج الامام علي من فاطمة الزهراء (عليهما السلام)

تكاملت شخصية الامام واتضحت معالمها على نطاق واسع بعد ان خرجت خدماته الجريئة من حدودها الفردية أي تلك الحدود التي كان فيها مؤازرا لرسول الله (ص) في اعماله عندما كانت الدعوة الاسلامية في مستهلها حين بذل حياته من اجل الرسول والذود عنه بكل ما في طاقته ووسعه من حميه وشجاعة . جاء في المرحلة الثانية دوره الكبير على نطاق اوسع واشمل واكثر تبعه ولقد شعر بما كان يجب ان يضطلع به فاضطلع بذلك بما عرف عنه دون تلكؤ او احجام وقد استوى الامام على قدميه وصار له في المدينة مجتمعه الخاص به وبدعوته ومبادئه . بل وجد نفسه مسؤولا مسؤولية كبيرة على نشر تلك الرسالة وكان الامام يعرف عالميتها وشمولها ونزولها على الخلق كافة . فألى جانب مسؤولية الامام عن حماية الرسول (ص) والنهوض بكثير من شؤونه الخاصة ترتب عليه الدفع بتلك الرسالة ابعد فابعد والجهر بها دون خوف وكان ذلك يتطلب تضحية لا يتحملها الا الابطال وبذلك تبين مركز الامام بشكل واضح في المجتمع الاسلامي الاول على صعيد المدينة وقد توفر في شخصية الامام بسخاء وليس هذا وذاك بشي القليل ان يجمع المرء الى سعة الفعل قوة العضل ..واكتسبت طبيعة الحياة الاجتماعية في المدينة لونا جديدا من العلاقات المتفتحة على الصدق والشرف والتعارف والخير وارتباط الاواصر بينهم واخذت مشاعر والحاجات البشرية تستيقظ في جو من الفهم والاستقرار والامام يرى ذلك ويسمع في عنفوان الشباب في العشرين من عمره وكان كغيره يشعر الحاجة الى الزواج وما اسرع ما عرف الرسول ذلك فلم يجد الا ان يرحب به صهرا عندما تقدم اليه باستيحاء يخطب ابنته فاطمة (ع) ويدعو لهما بالكثير الطيب من النسل .*١٤. وقد روى السيد الأمين في المجالس السَنيَّة ما مُلَخَّصُهُ: جاء علي(ع) إلى رسول الله(ص) وهو في منزل أمّ سَلَمة، فَسلَّم عليه وجلس بين يديه، فقال له النبيّ (ص): (أتيتَ لحاجة)؟ فقال(ع) (نعم، أتيتُ خاطباً ابنتكَ فاطمة(ع)، فَهل أنتَ مُزَوِّجُنِي)؟ قالت أمّ سلمة: فرأيت وجه النبيّ (ص) يَتَهَلَّلُ فرحاً وسروراً، ثم ابتسم في وجه علي(ع) ودخل على فاطمة(ع) وقال لها: (إنّ عليّاً قد ذكر عن أمرك شيئاً، وإنّي سألت رَبِّي أن يزوّجكِ خيرَ خلقه فما ترين)؟، فَسَكَتَتْ (ع) فخرج رسول الله(ص) وهو يقول: (اللهُ أَكبر، سُكوتُها إِقرَارُها). فعندها أمر رسول الله(ص) أَنَسَ بن مالك أن يجمع الصحابة، لِيُعلِن عليهم نبأ تزويج فاطمة

(١٤) - احمد بن شعيب النسائي ، حياة امير المؤمنين علي (ع) ، المكتبة العالمية ، النجف الاشرف ١٩٩٧م ، ص ١٦٤

لعلي(ع). فلمّا اجتمعوا قال(ص) لهم: (إنّ الله تعالى أمرني أن أُزَوِّج فاطمة بنت خديجة، من علي بن أبي طالب).وزوجه النبي (ص) فاطمة الزهراء(ع) في دار ابو ايوب الانصاري وبعد شهرين بني له داره الخاص وكانت البساطة في زواج الامام بأجمل وارفع اشكال البساطة والقناعة والمسرة فجرت المراسيم في جو مشبع بالغبطة والطمأنينة واخذ المهاجرين والانصار يبعثون بالهدايا الى النبي (ص) وهي صياع من البر والسمن واعداد من الغنم والبقر .وقد توج هذا الزواج الميمون بأول مولود بكر في الاسرة عندما اطل على الحياة من ثنايا الغيب الحسن بن علي (ع) وفاطمة الزهراء(ع) وكان ذلك في ليلة النصف من شهر رمضان ٣ هجرية .اما الحسين فقد ولد ما بين الثالث والخامس من شعبان سنة ٤ هجرية وفي كل من المرتين بارك النبي الاكرم (ص) فيهما بفرح وغبطة وزينهما باسميهما الخالدين .

فاطمة (ع) هي بنت امام المتقين سيد ولد ادم رسول الله (ص) وامها خديجة بنت خويلد كانت تكنى بأم ابيها (٥) ولدت (ع) قبل البعثة سنة خمسة وثلاثين من مولد الرسول (ص) زوجها (ص) علي ابن ابي طالب سنة اثنين للهجرة بعد وقعة بدر وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وكانت وفاتها بعد وفاة النبي (ص) بستة اشهر . ورضي الله عنها وارضاها .*١٥

(١٥)- السيد محمد كاظم القزويني، مصدر سابق ، ص ٤٤ - ٤٥

المطلب الرابع

جهاد الامام (عليه السلام)في سبيل الله مع الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم)

عندما قام الرسول (ص) بتثبيت دعائم الدولة الاسلامية والمؤاخاة بين الانصار والمهاجرين واقامة المسجد ابرم معاهدة مع اليهود وبدات حركة السرايا واهتم بالبناء الاقتصادي والتعليمي والتربوي في المجتمع الجديد وكان علي (ع) ملازما له في كل احواله متنفذا لأوامره متتلمذا على هديه .*١٦.بمجرد الاستقرار الذي حصل للمسلمين بقيادة الرسول (ص) بدات حركة السرايا التي استهدفت بسط هيبة الدولة في الداخل والخارج وكسب بعض القبائل وتحجيم دور الاعراب . وقد شارك الامام في هذه السرايا قبل معركة بدر وما بعدها .وفي غزوة بدر الكبرى .كان الامام (ع) احد المجاهدين الذين شاركوا في غزوة بدر وله موقف كبير ولغزوة الاحزاب : كان موقف الامام (ع) موقف بطولي رائع دل على مدى رسوخ العقيدة في قلوب اصحاب النبي (ص) والدعة اليها والموت في سبيلها والبراءة ممن خالفها .كان الامام (ع) في تلك المعارك قتالا فيه من البسالة ما لا يصدق الا لمن يراه وابدى من الخفة والمهارة ما اذهل شجعان المشركين وردهم عن وجهه ومقابلته فخرج الاسلام منها بنصرة الامل وخرج الامام متوجا بفخار الشهرة ولمعان الصيت كواحد من اشجع ما عرفت المعارك من شجعان.*١٧.. تربى عليّ عليه السلام على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذ منه نبله وشهامته وبطولته في سبيل الله سبحانه وتعالى. ولذا لم يتهاون عليه السلام في جهاد أعداء المبادئ الإسلامية الأصيلة العادلة، حيث كان يباشر القتال بنفسه، ولا يأخذ السّلب ..وكان الامام (ع) قائد الجيش وحامل اللواء في مواطن كثيرة من معارك المسلمين ضد المشركين فهو قائد بدر واحد والاحزاب وحنين وخيبر وذات السلاسل وكان اذا نزل الى الحرب لا يرجع الا والنصر بيده ..لقد نمت شخصية الامام وسط عجاجة المعارك وفي ظلال السيوف وحصانة القتل واكتسبت من مزايا كصارية مضيئة تشير الى طريق العدل والحق بوقائع واعمال مشهودة ليس الى جحودها من سبيل *١٨... كان الإمام عليّ عليه السلام مجاهداً في سبيل الله في كل حروبه، وروي عنه أنه قال: (كتب الله الجهاد على الرجال والنساء فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتّى يقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته). وذكر الكاندهلوي في كتابه (حياة الصحابة) عن الطبري

---

(١٦) - الدكتور علي محمد الصلابي ، مصدر سابق ، ص ٥٩

(١٧) -علي محمد الصلاّبي ، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، موقع الشبكة الدعوية .
http://www.daawa-info.net/books1.php?parts=227&au

(١٨) -عبد المجيد لطفي ،علي رجل السلام المخلد، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف ١٩٧٦م ، ص ٦٩

عن زيد بن وهب أنَّ علياً قام في الناس فقال: الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض وما أبرم لا ينقضه الناقضون لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه ولا تنازعت الأمة في شيء من أمره، ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله، وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار فلفت بيننا في هذا المكان، فنحن بربنا بمرأى ومسمع، فلو شاء عجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم، ويعلم الحق أين مصيره؛ ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة عنده هي دار القرار .وشارك علي (ع) الى جانب الرسول (ص) في مجمل الحروب والغزوات التي خاضها باستثناء غزوة تبوك حيث تخلف بأمر الرسول (ص) هذه الغزوة التي قبل القيام بها عبر النبي (ص) عن سمو مكانة علي (ع) (الاترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) لقد كان لعلي (ع) في كل تلك المعارك السهم الاوفى والنصيب الاكبر من الجهاد والتضحية . وما كتب احد عن شجاعة علي (ع) الا قال بالحرف الواحد ما فر من حرب ولا خاف من جيش ولا بارزا احد الا قتله او اسره او من عليه بعد ان تمكن منه ولا ضرب ضربة فاحتاج الى ثانية فكل ضرباته بالوتر لا بالشفع وبالفرد لا بالزوج واذا علا قد واذا اعترض قط وما سمعنا انه (ع) دعا الى مبارزة قط وانما كان يدعى هو بعينه او بعد يدعو من يبارز فيخرج اليه فيقتله .فقد كان صابرا لان الشجاع غير مأمور ان يذهب صبره عن العقوبة الواقعة والعذاب النازل بساحته حتى يبوح بما عنده * [١٩].

---

(١٩)- يونس رمضان ، بقية الطالب في معرفة علي (ع)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان ١٩٩٣م ، ص ٤٤٩

المبحـــــــث الثانـــــــي

نظام الحكم للأمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)

الخلافة الإسلامية هي نظام الحكم في الشريعة الإسلامية الذي يقوم على استخلاف قائد مسلم على الدولة الإسلامية ليحكمها بالشريعة الإسلامية. وسميت بالخلافة لأن الخليفة هو قائدهم وهو من يخلف محمد رسول الله في الإسلام لتولي قيادة المسلمين والدولة الإسلامية وعليه فإن غاية الخلافة هي تطبيق أحكام الإسلام وتنفيذها، وحمل رسالته إلى العالم بالدعوة والجهاد. والبيعة هي: اختيار أهل الحل والعقدرجلاً ليتولى أمر الأمة لجلب المنافع الدينية والدنيوية ودفع المضار عنها، وقمع الفتن وإقامة الحدود ونشر العدل بينهم وردع الظالم ونصر المظلوم وسنتطرق في المبحث من خلال المطالب الاربعة .

المطلب الاول : الخلافة والبيعة للأمام (ع) .

المطلب الثاني : الاصلاحات السياسية .

المطلب الثالث : حكومة الامام (ع) .

المطلب الرابع : المنهاج السياسي والقضائي .

المطلب الاول

بيعة الامام (عليه السلام) وخلافته لأمرة المسلمين

حدثت في تاريخ الامة الاسلامية ثورة حقيقية تحوي مقومات المطلوبة . حكومة جائرة وشعب حي له اهداف يريد من حكومته لتنفيذها ولكن خطها الجائر الذي تسلكه يقف سدا حائلا في تحقيق هذه الاهداف ..وثار الشعب ويقضي على الحكومة عن مركزها ومن حقه تعيين حكومة جديدة يختارها بنفسه ويقتنع بسلوكها في الطريق الذي يقق اهدافه وكانت هذه الثورة ٣٥ الهجرية اولى الثورات في تاريخ الامة الاسلامية والمرة الاولى التي سيتحمل فيها الشعب مسؤولية اختيار الحكومة . بعدما كان تعيين الحكومة بيد فئة من الناس وهي المسمات بالصحابة . فأول حكومة اسلامية اسست اختارتها تلك الفئة والحكومة الثالثة لها فرضتها الحكومة السابقة ومن اختيار الفئة المسماة بالصحابة تعيين بيدها الحكومة ولكن ثورة ٣٥ الهجرية اعطت او تعيين الحكومة لاختيار الشعب مباشرة فكان على الشعب ان يختار لنفسه وفعل واحسن الاختيار حينما نهض رجل من المصريين قائلا يا اهل المدينة انكم لأهل الشورى وانتم تعتقدون الامامة وامركم عابر على الامة . فانظروا رجل تنصبونه فتهالت الاصوات والهتافات من كل صوب (علي ...علي ابن ابي طالب ونحن له راضون ..)*٢٠.

فان عليا ابى ان يكون اسيرا للعاطفة فلعل نقمة الناس على عثمان بن عفان هي التي اجمعت نحوه العاطفة وشددت اليه التيار وهو يريد من الامة اقرارا ارادياً لا مامته ليس محكوما بالانفعال الاني . شرط الامام شروطا على الامة لتولي الخلافة .واذاع بيانه المتضمن لشروطه . واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصنع على قول القائل وعتب العاتب حينها سارعت الامة بقبول لشروطه ومدت العون ويد البيعة على الطاعة ولبي هو مطلبها ليواجه مسؤولياته القيادية في الامة الاسلامية على الصعيد الفكري والعملي .*٢١.وتسلم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قيادة الحكم بعد الإطاحة بحكومة عثمان بن عفّان، وقد أعلن بين المسلمين معالم سياسته الداخلية والخارجية، وأكّد بصورة حازمة اهتمامه البالغ بأمر الخراج وسائر ما تملكه الدولة من وارداتها المالية، وأنّها ملك للشعب، وليس له أن يصطفي فيها لنفسه وذويه، وإنّما يجب أن تنفق على تطوير حياة المواطنين، وإنقاذهم من غائلة الفقر والحرمان، كما يجب أن تهيّأ لهم الفرص المتكافئة للعمل لئلا تشيع البطالة والجريمة في لبلاد. إنّ من أهمّ البرامج في السياسة الاقتصادية عند الإمام هو إشاعة الرخاء وانعاش عامّة الشعوب

---

(٢٠) - علي سليمان اليحفوفي ، الخلافة والخلفاء ،دار العالمية، بيروت لبنان ٢٠٠٩ م ، ص ٧٨- ٧٩

(٢١)- لجنة التأليف مؤسسة البلاغ ، مصدر سابق ، ص ٥٢٩ .

الإسلامية، وتوزيع خيرات البلاد التي تعود للدولة على جميع من يقطن في بلاد الإسلام، وعدم احتكارها لقوم دون آخرين، كما كان الحال في أيام عثمان بن عفّان الذي منح الثراء العريض لبني اُميّة وآل أبي معيط، وغيرهم ممّن ساروا في ركابه، فتكدّست الثروة عند فئة من الناس حتّى ترك بعضهم بعد موته من الذهب ما يكسّر بالفؤوس في حين أنّ المجاعة قد انتشرت عند الكثيرين من الناس. وقد اتّسم موقف الإمام عليه السلام بالشدّة والصرامة على هؤلاء الذين نهبوا أموال المسلمين بغير حقّ، فأصدر أوامره الحاسمة بمصادرة جميع الأموال التي اختلسوها من بيت المال، وتأميمها للدولة، وقد قال في الأموال التي عند عثمان: وَاللهِ! لَوْ وَجَدْتُهُ – أَيْقَدْالْمُلْوِجَ بِهِ النِّساءُ، وَمُلِكَ بِهِ الإِماءُ، لَرَيَدَالْغَفْلِفَإِنَّسَعَفَةً. وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ العَدْلُ، فَالجَوْرُ عَلَيْهِ أَضيَقُ!. هكذا كانت سيرة رائد العدالة، ومعلن حقوق الإنسان، الصرامة في الحقّ التي لا هوادة ولا مداهنة فيها.*٢٢ .

---

(٢٢) - د: محمد سهيل طقوش ،تاريخ الخلفاء الراشدين، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ٢٠١١م ، ص ٤٣١

المطلب الثاني

الاصلاحات السياسية

استلم الامام (ع) الخلافة بعد سبعة ايام من مقتل عثمان (رض) وذلك في (٢٥) ذي الحجة عام (٣٥) الهجرية فوجد الاوضاع متردية بشكل عام وعلى اثر ذلك وضع خطة اصلاحية شاملة ركز فيها على شؤون الادارة والاقتصاد والحكم.. في هذه القراءة الانسانية لشخصية الامام علي ابن ابي طالب (ع) نجد شخصية إنسانية فذة، لما تميزت بها حياة أمير المؤمنين من خصال إيمانية وإنسانية وأخلاقية تجلت في تعامله الإنساني المجرد مع الوان بني البشر على نظرية الأخوة الدينية والتماثل في الخلق التي يبنى عليها فلسفة احترام الانسان والمحافظة على حقوقه وشخصيته المادية والمعنوية، وقد مارس الامام تلك النظرية في أوج العصبية القبلية واثارت الفتن. وأهمية هذا التوجه في حياة الامام تنبع من مسؤوليته الإلهية ودوره في حياة البشر الاجتماعية والسياسية كونه يجسدطريقاً مستقيماً الى رضاء الله سبحانه وتعالى من خلال تطبيق منظومة القيم الدينية والانسانية. واول عمل قام به الامام (ع) فور توليه لمنصب رئاسة الدولة هو عزل ولاة عثمان الذين سخروا جهاز الحكم لمصالحهم الخاصة واثروا ثراءا فاحشا مما اختلسوا من بيوت المال .وعزل معاوية بن ابي سفيان ايضا .يقول المؤرخون :انه اشار عليه الجماعة من المخلصين بإبقاء معاوية في منصبه ريثما تستقر الاوضاع السياسية لكن الامام ابى واعلن ان ذلك من المراهنة في دينه وهو مما لا يقره ضميره الحي الذي لا يسلك أي طريق يبعده عن الحق ولو ابقاه ساعة لكان ذلك تزكية له واقرارا بعدالته وصلاحية للحكم .واصدر الامام (ع) قراره الحاسم بتأميم الاموال المختلسة التي نهبها الحكم المباد فبادرت السلطة التنفيذية بوضع اليد على القطائع التي اقطها عثمان لذوي قرباه والاموال التي استأثر بها عثمان وقد صودرت امواله حتى سيفه ودرعه واضافها الامام الى بيت المال . وقد شدد الامام في عهد ولايته على محاسبة المفسدين الذين نهبوا أموال المسلمين بغير حق. فأصدر أوامر بجمع الاموال المسروقة والمغتسلة من بيت المال وأعادتها الى خزينة الدولة. فقد تميزت سياسة أمير المؤمنين بالعدالة والصرامة وعدم المداهنة مع أي طرف مهما علا شأنه أو قرب نسبه.*٢٣ ، وامتحن الامام (ع) امتحانا عسيرا من الاسر القريشية وعانى منها اشد الوان المحن والخطوب في جميع ادوار حياته . فيقول (ع) :لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني كبيرا حتى قبض الله رسوله (ص) فكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون) ولم يعرهم الامام (ع) اهتماما وانطلق يؤسس معالم سياسته

---

(٢٣) - اصلاحات الامام علي (ع) السياسية والادارية ، مركز ال البيت العالمي للمعلومات . بقلم رعد الدخيلي .
http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/15/book_98/01.html

العادلة ويقق علامة ما تصبوا اليه من العدالة الاجتماعية . وأنشأ الإمامبيتاً للمظالم أنشاه للذين لا يتمكّنون من الوصول إلى السلطة، وكان عليه السلام يشرف عليه بنفسه ولا يدعأحداً يصل إليهفيطّلع على الرقاع، ويبعث خلف المظلوم ويأخذ بحقّه من الظالم، ولمّا صارت واقعة نهروان ورجع إلى الكوفة فتح باب البيت فوجد الرقاع كلّها مليئة بسبابة وشتمه، فألغى ذلك البيت. ومن المناهج في السياسية المالية التي انتهجها الإمام عليه السلام في حكومته توزيع الأموال التي تجبى للخزينة المركزية حين وصولها، فكان يبادر إلى إنفاقها علىمستحقّيها، والجهاتالمختصّة كتعمير الأراضي وإصلاح الري، الإمر الذي يعود على البلاد بالفائدة، وكانت هذه سيرته ومنهجه. ويقول الرواة:إنّ ابن النباح وهو أمين بيت المال جاءه وقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء، فقال عليه السلام: ‹الله اكبر›، وقامتوكّئاً على ابن النباح،فلمّا انتهى إلى بيت المال قال: ‹هذاجَنايِوَخِيارُهُ فيهِ وَكُلُّجانٍيَدُهُ إلىفيهِ›ثمّ أمر الإمام عليه السلام باتباع الكوفة فحضروا،ووزّع جميع ما في بيت المال، وهو يقول: ‹يلصَفراءُ!وَيابيضاءُ!غُرِّي غَيْري› ولميُبْقِ فيهدیناراً ولادرهماً،ثمّ أمر بنضحه،وصلّى فيه ركعتين، وورد إليه مال فقسّمه، ففضل منه رغيف فقسّمه سبعة أقسام وأعطاها لهم، كما وردت إليه زقاق من عسل، فقسّمه عليهم،ثمّ جمع الأيتام فجعل يطعمهم ما بقي في الزقاق من عسل. لقد كانت هذه سيرة إمام الحقّ ورائد العدل في الأموال التي تجبى للخزينة المركزية،ثمّ لا يستأثر بأي شيء منها لا هو ولا أهل بيته. توزيع الاموال بصورة عادلة وسريعة على مستحقيها وعلى الاستثمار. والاهتمام بالجانب الزراعي من خلال تعمير الاراضي وإصلاح الري لاستيعاب العاطلين عن العمل وزيادة الانتاجية الغذائية لسد رمق الفقراء.*[٢٤]

(٢٤) - اصلاحات الامام علي (ع) السياسية والادارية ،مركز ال البيت العالمي للمعلومات . مصدر سابق .
http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/15/book_98/01.html

المطلب الثالث

حكومة علي ابن ابي طالب (عليه السلام) .

ان من اهم اهداف الحكم الاسلامي الحرص على اقامة قواعد النظام الاسلامي التي تساهم في اقامة المجتمع المسلم ومن اهم هذه القواعد (العدل والمساوات) وقد قام الامام (ع) بإقامة العدل بين الناس وتظافرت فيه كل الخصال الحميدة والمعطيات العلمية والفقهية التي جعلته مؤهلا للقيام بدوره على اكمل وجه حتى ان الرسول الاعظم (ص) لتقته به وبقدراته بعثه قاضيا الى اليمن لذلك كان من الطبيعي ان يقيم حكمه على العدل الشامل ويجعله على راس غايات واهداف الحكم . لقد كان الامام (ع) قدوة في عدله اسر القلوب وبهر العقول فالعدل في نظره الذي يسعى لتطبيقه في الحكم هو احدى اهم ركائز الخلافة الاسلامية الراشدة كانت دعوته وخلافته تفتح قلوب الناس للأيمان وقد سار على ذات نهج الرسول (ص)فكانت سياسته تقوم على العدل الشامل بين الناس وعند هذه المرحلة من الوعي والمعرفة والتفاعل بين الحاكم والمواطنين فان الامة لا تشعر بثقل التكاليف واعباء المسؤولية الملقاة على عاتقها من قبل الدولة وحينئذ لا تتمنى زوالها او تغييرها بحكومة اخرى فلا يهمها مواصلة التعب والسير وعدم الراحة لخدمة الحكومة وبناء الدولة . واجمل ما قال الامام علي (ع) في هذا الصدد : (وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فان ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق).*٢٥. انتهج الإمام عليه السلام طريقة خاصّة في العطاء، وهي التسوية بين المسلمين، فلم يميّز قوماً على قوم، ولا فئة على فئة، وقد جرّت له هذه السياسة الأزمات، وخلقت له المصاعب، فقد فسد عليه جيشه وتنكّرت له الوجوه والأعيان، وناهضته الرأسمالية القرشية التي استأثرت بأموال المسلمين في عهد الخلفاء. وقد خالف الإمام عليه السلام بذلك سياسة عمر التي بنيت على التفاوت بين المسلمين في العطاء فقد فضّل البدريّين على غيرهم، وفضّل الأنصار على غيرهم، وبذلك فقد أوجد الطبقيّة والرأسمالية بين المسلمين.. لقد ألغى الإمام هذه السياسة إلغاء تامّاً، وساوى بين المسلمين كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولمّا مني جيش الإمام عليه السلام بالانحلال والتخاذل واتّجهوا صوب معاوية سارع ابن عباس نحو الإمام عليه السلام فعرض عليه حالة جيشه، وما يصلحه قائلاً: يا أمير المؤمنين، فضّل العرب على العجم، وفضّل قريشاً على سائر العرب.. فرمقه الإمام بطرفه، وردّ عليه قائلاً: ‹أتأمروني أنْ أطْلُبَ النَّصْرَ بالجوْرِ؟ ولوْ كانَ المَالُ لِي لَسَوَّيْت بينَهُمْ، فكيفَ وإنَّما المَالُ مالُ الله›. لقد تبنّى هذا العلاق العظيم مصالح البؤساء والمحرومين وآثرهم على كلّ شيء، فمن مظاهر عدله في مساواته أنّ

(٢٥)- عبدالله محمد شريدة ،الامام علي (ع) قائد السياسي الامثل، دار الحجة البيضاء ،بيروت لبنان ١٤٢٩هـ ، ص ١٧، ١٨، ١٩

سيّدة قرشية، وفدت عليه طالبة منه زيادة مرتبها، فلمّا انتهت إلى الكوفة لم تهتد إلى محل إقامته، فسألت سيّدة عنه، وطلبت منها أن تأتي معها لتدلّها عليه وسارت معها السيّدة، فسألتها القرشية عن مرتبها فأخبرتها به، وإذا هو يساوي مرتبها، وسألتها عن هويّتها فأخبرتها أنّها أعجمية، فلمّا انتهت إلى الجامع الأعظم الذي يقيم فيه الإمام، أمسكت بها القرشية، ولمّا انتهت إلى الإمام أخذت تصيح: أمن العدل يا بن أبي طالب أن تساوي بيني وبين هذه الأعجمية؟ وأخذ قبضة من التراب وجعل يقلّبها بيده وهو يقول: لَمْ يَكُ بَعْضُ هذا التُرابِ أفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ تلا قوله تعالى: (يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وَ انثى وَ جَعَلْناكم شُعوباً وَ قَبائلَ لِتعارَفوا إنَّ أكْرمَكُم عندَ اللهِ أتقاكُم) (حجرات اية ١٣).*٢٦. لقد أدّت هذه السياسة المشرقة التي انتهجها الإمام إلى إجماع القوى المنحرفة والباغية على الاطاحة بحكومته وشلّ فعاليّاتها. يقول المدائني:إنّ من أهمّ الأسباب التي أدّت إلى تخاذل العرب عن الإمام اتّباعه لمبدأ المساواة حيث كان لا يفضّل شريفاً على مشروف في العطاء ولا عربياً على أعجمي).*٢٧ . إنّ الإنسانية على ما جربت من تجارب، وبلغت من رقي وإبداع في الأنظمة الاقتصادية التي تسير عليها الدولة، فإنّها لم تستطع بحال من الأحوال أن تنشئ أو تقيم مثل هذا النظام. ومن اهم المبادئ التي طبّقها الإمام في أيام حكومته منح الناس الحرية الكاملة شريطة أن لا تستغلّ في الاعتداء على الناس، ولا تضرّ بمصالحهم، وأن لا تتنافى مع قواعد الشرع، ومن معالمها ما يلي :الحرية السياسية : ونعني بها أن تتاح للناس الحرية التامّة في اعتناق أي مذهب سياسي من دون أن تفرض السلطة عليهم رأياً معاكساً، وقد منح الإمام عليه السلام هذه الحرية حتى لأعدائه الذين أعلنوا رفض بيعته التي قام عليها إجماع المسلمين كسعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن عمر، وكعب بن مالك، ومسلمة بن مخلد، وأبي سعيد الخدري، وأمثالهم من أنصار الحكم المباد الذي كان يغدق عليهم بهباته وأمواله ولم يجبرهم الإمام على بيعته، وقد منح الإمام الحرية للخوارج فلم يحرمهم العطاء ولم تطاردهم الشرطة والجيش مع العلم أنّهم كانوا من ألد أعدائه وخصومه، ولمّا سعوا في الأرض فساداً، وأذاعوا الذعر والخوف بين الناس انبرى إلى قتالهم حفظاً على المصلحة لعامّة.*٢٨ .

---

(٢٦) - القران الكريم ، صورة الحجرات أيـــة ١٣ .

(٢٧) - الشيخ عبدالهادي عاصي ، المنهج السياسي عند الامام علي (ع)، سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله ،دار الامير ،بيروت لبنان ١٩٩٦م ، ص ٣١

(٢٨)- السيد كاظم الحائري ، اساس الحكومة الاسلامية، مركز تحقيقات علوم اسلامي ، مطبعة النيل بيروت ١٩٧٩م ، ص ١٩١ -١٩٧

المطلب الرابع

المنهاج السياسي والقضائي .

الفرع الاول

في الميدان السياسي

اصدر الامام (ع) مواصفات خاصة لولاة الامر وموظفي الدولة الذين يرشحهم الاسلام لإدارة شؤون الامة الاسلامية ببيان اصدره . جاء فيه (انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الخروج والدماء والاحكام وامامة المسلمين البخيل . فتكون في اموالهم نهمته ....والا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجاني فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للعدل فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة).*٢٩ وعلى هذا التحديد الموضوعي لصفات المسؤولين والموظفين الذين يقرهم الاسلام عمد الامام علي (ع) الى الاستغناء عن خدمات قسم من الولاة والعمال الذين كانوا يتولون اقاليم الدولة الاسلامية وكان هدف الامام ان يوضح المعالم الاسلامية لهذا الدين كما جاء بها الرسول الاكرم (ص) ومن اجل ذلك بادر فورا الى عزل الولاة والعمال الذين كانونا سببا في ظلم الناس واشاعة الباطل.*٣٠ . وقال الامام في حديث له حول عناية الاسلام بالسلطة (السلطان وزعة الله في ارضه) ..

الفرع الثاني

في مجال القضاء

لقد كان الإمام الملهمالعظيم أوّل من وضع معظم اسس القضاء ، وميّز بين الحقّ والباطل في دعوى المتخاصمين التي احيطت بكثير من الغموض والإبهام ، وقد استطاع بأروع الأساليب أن يكشف الحقّ ، ويزيح الالتباس ، الأمر الذي أثار إعجاب علماء القانون والقضاة ، ومنه استمدّوا الكثير من المعلومات في التمييز بين الدعاوى ومعرفة الحقّ فيها. وان التجربة اثبت ان القاضي المنتخب يكون مدينا ومحكوما لفعل الناس الذين انتخبوه وخاضعا ل ارادتهم ورغباتهم وعندما يخرج القضاء عن اهدافه وغايته واستقلاله عن المؤثرات السياسية والاجتماعية والشخصية وغيرها .*٣١ . في حين

---

(٢٩)- الشيخ محمد صادق النجمي ، الإمامة في رأي الإمام علي(ع) ، موقع شبكة الشيعة العالمية . http://www.alseraj.net/a-k/aqaed/azwa/pa83.html

(٣٠) - محمد جواد مغنية ، الشيعة والحاكمون ، المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٦٦م ، ص ٩ - ١٠.

(٣١)- حسين بركة الشامي ، البرنامج الامثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع ، جزء ١، دار الاسلام ٢٠١٥م ، ص ٢٤٨

ان القضاء في الاسلام وكما في تصور الامام علي (ع) يتم من خلال عملية الاختيار المباشر وهو التعيين وفق الشروط والمواصفات الصارمة في شخصية القاضي انطلاقا من مؤهلاته الذاتية وخبرته العملية وحياته المشهود لها بالعلم والتقوى والسيرة الحسنة وقوة الشخصية امام الشروط والصفات التي جاءت في عهد الامام (ع) فهي ما يأتي:-

من اهم صفات القاضي عند الامام علي (ع) :-

١- ان يكون ممن لا تضيق به الامور ولا تغضبه الخصوم .

٢- ان لا يتمادى في الزلة و لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق اذا اخطأ .

٣- ان لا تشرف نفسه على طمع وان يكون عميق النظر لا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه

٤- ان يكون حازما عند اتضاح الحكم

٥- ان يكون طويل الاناة لا يضيق بمراجعة الخصم وصبورا حتى تتكشف الامور له

٦- ان لا يستخفه زيادة الثناء عليه ولا يستميله اغراء.*٣٢

وتبنى الامام (ع) في جميع مراحل حكمه المساوات والعدالة بين الناس فلا امتياز لاي احد على غيره وهذه بعض مظاهر مساواته ،المساوات امام القانون .الزم الامام عماله وولاته على الاقطار بتطبيق المساوات الكاملة بين الناس في القضاء وغيره ..قال (ع) في احدى رسائله الى بعض عماله (فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك).*٣٣ ولأهمية الجهاز القضائي فصل عن بقية الاجهزة الاخرى .فكان الامام (ع) يولي عناية خاصة لأنه يعتقد ان العدل بين افراد المجتمع هو المنطلق الاساسي في ايصاح المجتمع الى تحقيق الامن والسعادة الحقيقين فترجم ذلك عبر وقوفه امام المحكمة متهما من قبل بعض الرعية والذي زرع بذلك الثقة في نفوس الناس بالعدل وعدم المحسوبية في حكومته وبعد الرسول (ص) ليدشن بذلك سيادة القانون وفصله عن بقية الاجهزة في الدولة واعطاه كيانا خاصا مقدما لا يجوز التعدي عليه .*٣٤

---

(٣٢)- علي الشمري ، دولة الامام علي (ع) ، مجلة النبأ عدد ٣٤ لسنة ١٤٢٠ هـ .
(٣٣)- هادي المدرسي ، اخلاقيات الامام علي (ع) ، جزء ٢، مؤسسة الباقر ، ايران ٢٠١٠م ، ص٢٦٤-٢٦٦
(٣٤)- حسين بركة الشامي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٧

المبحـــــث الثالـــــث

الامام (عليه السلام) في رايء الخلفاء والصحابة (رض)

ان في كل زمان يبزغ فيه وجود شخص له من العظمة والرفعة والعلم والشجاعة ما يفضله على غيره بكل هذه الجوانب فيكون ذلكمؤثراً حتى في نفس خصومه ففي صدر التاريخ الاسلامي بزغ نور وجود الامام علي (عليه السلام) ليشع في الافقين مما جعل كل من شاهده شهد له بالعلم والفضل والكمال والعزة ، بما له من العلم ومن انه اعلمهم وافقههم، ويشهد بعدم رجوع الامام علي (ع) إلى أحد منهم، ورجوع غير واحد منهم إلى علي في المعضلات كمانصّ النووي، يشهد بذلك موارد كثيرة ـ يذكرها ابن حزم الاندلسي في كلام له طويل ـ فيها جهل الصحابة وكبار الاصحاب بمسائل الدين، ورجوعهم إلى غيرهم، وليس في ذلك الكلام الطويل لابن حزم ـ ولا مورد واحد ـ يذكر رجوع علي إلى أحد م لاحظوا هذا الحديث المشهور عن أبي هريرة ـ يقول:إنّ إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق،وإنّ إخواني من الانصار كان يشغلهم القيام على أموالهم». وعلي ما شغله الصفق في الاسواق، ولم يشغله القيام بأمواله، وإنّما لازم رسول اللهليلاًونهاراً . قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن. ن القوم. يقول ابن حزم: ووجدناهم ـ أي الصحابة ـيقرّون ويعترفون بأنّهم لم يبلغهم كثير من السنن ،وبغضّ النظر عن العصمة والعلم الحضوري الذي يمتلكه الإمام أو المعاجز ـ الكرامات ـ التي كانت تظهر على يديه، دون غيره، يبقى علي(عليه السلام) بقدراته وعلومه وصفاته الأفضل من الصحابة، حتى على فرض مقياس مدرسة الخلفاء التي تنظر للإمام علي(عليه السلام)كصحابي ليس إلاّ.*[٣٥] وسنتعرف في هذا المبحث اراء الصحابة في حق علي (ع) من خلال المطالب الاربعة وكالاتي :-

المطلب الاول : الامام (ع) في راي الخليفة ابو بكر الصديق (رض) .

المطلب الثاني : الامام (ع) في راي الخليفة عمر بن الخطاب (رض) .

المطلب الثالث : الامام (ع) في راي الخليفة عثمان بن عفان (رض) .

المطلب الرابع : الامام (ع) في راي معاوية بن ابي سفيان .

---

(٣٥)- اقوال الصحابة بحق الإمام علي بن ابي طالب (ع) . موقع منتدى الوارث ، بقلم العوادي ٢٠١٤م .
http://alwareth.com/forum/archive/index.php/t-1797.html

المطلب الاول

الإمام عليّ (عليه السلام) في رأي الخليفة أبي بكر(رض).

أبو بكر الصديق (رض) يعترف :-

١ـ **انّ النبيّ (ص) عزله ونصّب عليّاً(ع)** ولكن اعتراف وإقرار أبي بكر بنفسه بأنّ النبيّ (ص) عزله عن القيام بهذه المهمّة الدينية ذات أهمية كبرى وكرامة عظمى للإمام عليّ (عليه السلام)، وانّ هذا العزل لم يكن إلاّ بأمر الهي أُوحي إلى النبيّ (ص) بأن يعزل أبابكر وينصّب عليّاً (ع) مكانه للقيام بهذه المهمّة وابلاغ البراءة لأهل مكّة، وانّ عليّاً (ع) قد أدّى هذا الأمر بأبلغ وجه وأتمّه .

٢ـ **ملائكة خلقوا من نور وجه عليّ (ع)** .عثمان بن عفّان قال: سمعت عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: إنّ الله خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده.

٣ـ **النخلة تشهد لعليّ (عليه السلام) بالوصية** . عن أبي بكر عن رسول الله(ص) وذلك لمّا سُمِع صوت خرج من النخلة. قال(ص): أتدرون ما قالت النخلة؟ قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال(ص): صاحت: هذا محمّد رسول الله، ووصيّه عليّ بن أبي طالب.

٤ـ **جواز العبور على الصراط بيد عليّ (عليه السلام) عن قيس بن أبي حازم قال:** التقى أبو بكر وعليّ بن أبي طالب(ع)، فتبسّم أبو بكر في وجه عليّ (ع). فقال(ع) له: مالك تبسّمت؟ قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلاّ من كتب له عليّ الجواز

٥ـ **سواسية النبيّ (ص) وعليّ (ع) في العدل عن عمر بن الخطّاب**، قال: حدّثني أبو بكر، قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلى النبيّ (ص) وبين يديه تمر، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ وناولني من التمر ملء كفّه، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة. ثمّ مضيت من عنده إلى عند عليّ بن أبي طالب(ع) وبين يديه تمر، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ وضحك إليَّ وناولني من التمر ملء كفّه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثر تعجّبي من ذلك. فرجعت إلى النبيّ فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء كفّك، فعددته ثلاثاً وسبعين تمرة، ثمّ مضيت إلى عند عليّ بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني ملء

كفّه، فعددته ثلاثاً وسبعين، فتعجّبت من ذلك. فتبسّمالنبيّ(ص) وقال: يا أبا هريرة، أما علمت أنّ يدي ويد عليّ في العدل سواء.٣٦

٦-قصّة الغدير ومولويةعليّ (عليه السلام) لمن كانالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مولاه .

٧- ملائكة خلقوا من نور وجهعليّ (عليه السلام).

عثمان بنعفّان قال: سمعت عمر بنالخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)يقول:إنّ الله خلق من نور وجهعليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده

٨-عليّ (ع كالنبيّ (ص) في الرتبة .*٣٧

---

(٣٦)- الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ، الشيخ مهدي فقيه ايماني ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، طبعة ١٤٢٠- هجرية ، ص ٣٣-٤٠.

(٣٧)- الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ، مصدر سابق ، ص ٤١-٥٠.

المطلب الثاني

الإمام عليّ (عليه السلام) في رأي الخليفة عمر بن الخطّاب(رض)

عمر بن الخطاب (رض) يعترف:-

١ **-عليّ هو الولي وأخو النبيّ (ص) عن أنس بن مالك** قال: لمّا كان يوم المؤاخاة وآخى النبيّ (ص) بين المهاجرين والأنصار، وعليّ (ع) واقف يراه ويعلم مكانه لم يؤاخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ (ع) باكي العين. فقال عليّ (ع): آخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف تعرف مكاني لم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال (ص): يا عليّ، إنّما آخّرتك لنفسي كما أمرني ربّي، قم، يا أبا الحسن، فأخذ بيده ورقى المنبر وقال: اللّهمّ إنّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه بمنزلة هارون من موسى، أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال (ص): من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، ومن كنتُ وليّه فعليّ وليّه، اللّهمّ إنّي قد بلغت ما أمرتني به. ثمّ نزل. وقد سرّ عليّ (ع) وجعل الناس يبايعونه وعمر بن الخطّاب يقول: بخّ بخّ لك يأبن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، امرأة من يعاديك طالق طلقة... .

٢ **-خلق الله ملائكة من نور وجه عليّ (ع)** روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي بسنده عن عثمان بن عفّان قال: سمعت عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: إنّ الله تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون الله، ويقدّسون الله، ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده .

٣ **-لعليّ خصال انفرد بها** عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب(ع) فقد رأيت من رسول الله(ص) فيه خصالا لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس. كنت أنا وأبو بكر وأبوعبيدة في نفر من أصحاب رسول الله(ص) فانتهيت الى باب أُمّ سلمة وعليّ قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله(ص). فقال(ع): يخرج اليكم، فخرج رسول الله(ص) فسرنا إليه فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب(ع) ثمّ ضرب بيده منكبه ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني، والمتقدّم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي .*[٣٨]

---

(٣٨)- الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ، مصدر سابق ، ص ٦١-٩٠

٤ـ**عليّ أخو النبيّ (ص)**روى محدّث أهل السنّة الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطّاب قال: إنّ النبيّ آخى بين الناس وترك عليّاً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال(ع): آخيت بين الناس وتركتني؟ قال(ص): ولم تراني تركتك؟ إنّي تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن ذاكرك ـ ناقشك ـ أحد فقل: أنا عبدالله، وأخو رسوله، لا يدّعيها بعدي إلاّ كذّاب.

٥ـ**عليّ وآله في ظلّ العرش الالهي**.روى العلاّمة الخطيب الخوارزمي وغيره بإسنادهم عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله(ص):إنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبّة بيضاء، سقفها عرش الرحمن عز وجل.

٦ـ**حبّ عليّ (ع) براءة من النار** .أخرج العلاّمة المحدّث ابن شيرويه الديلمي الهمداني بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: حبّ عليّ (ع) براءة من النار.

٧ـ**كلّ الأنساب مقطوعة في القيامة إلاّ نسب عليّ (ع)** عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(ص)يقول: كلّ سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلاّ سببي ونسبي. ومن الواضح أنّ دوام سبب رسول الله(ص) وعدم انقطاع نسبه إلى هذا الزمان ـ بل إلى يوم القيامة ـ حيث يمرّ على ذلك أربعة عشرة قرناً ونيّف إنّما يكون بفضل مصاهرة الإمام عليّ (ع) إيّاه وتزوّجه بفاطمة بنت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا غير، بينما نرى انّ النبيّ (ص)قد تزوّج عدّة نساء ورزق من بعضهنّ بنين وبنات ـ في حين بعض زوجاته كن عقيمات ـ إلاّ انّه لم يبق له منهنّ ولد وانقطع نسب النبيّ (ص) عن طريقهم إلاّ عن طريق ابنته فاطمة الزهراء(ع) وصهره عليّ (ع)حيث إنّ الله عز وجل رزقه عن طريقها أولاداً وبناتاً وأحفاداً يعدّون اليوم بالملايين ومنهم الأئمّة الأحد عشر من ولديهما(ع).

٨ـ**لو أحبّ الناس عليّاً(ع) لما خلق الله النار**.أخرج العلاّمة السيد عليّ بن شهاب الدين الهمداني بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(ص)يقول: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار.

٩ـ**فضائل عليّ (ع) لا تعدّ** إلحافظ السيد عليّ بن شهاب الدين الهمداني ـ ٧٨٦ هـ ـ بسنده عن عمر بن الخطّاب، قال: سمعت رسول الله(ص)يقول لعليّ : لو كان البحر مداداً، والرياض أقلاماً، والإنس كتّاباً، والجنّ حسّاباً، ما أحصوا فضائلك، يا أبا الحسن.*[٣٩] .

---

(٣٩)- الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ، مصدر سابق ، ص ٩٢-١٢٠ .

المطلب الثالث

الإمام عليّ (عليه السلام) في رأي الخليفة عثمان بن عفّان (رض)

عثمان بن عفاف (رض) يعترف:-

١- **خلق النبيّ (ص) وعليّ (ع) من نور واحد** العلاّمة سيّد عليّ بن شهاب الدين الهمداني بإسناده عن عثمان بن عفّان، قال: قال رسول الله(ص): خلقت أنا وعليّ من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلمّا خلق آدم ركّب فيه ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبدالمطّلب، ففيَّ النبوّة وفي عليّ الوصيّة .

٢- **خلق ملائكة من نور وجه عليّ (ع)** العلاّمة الخطيب الخوارزمي بإسناده عن عثمان بن عفّان قال: سمعت عمر بن الخطّاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: إنّ الله خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب ملائكة يسبّحون ويقدّسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيّه ومحبّي ولده .

٣- **النظر إلى وجه عليّ (ع) عبادة** العلاّمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي بإسناده عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفاً على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي فذكروا عليّاً (ع) وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي يقول: سمعت ابن عبّاس يقول: رجع عثمان إلى عليّ (ع) فسأله المصير إليه، فصار إليه فجعل يحدّ النظر إليه، فقال له عليّ (ع): ـ يا عثمان ـ ، مالك تحدّ النظر إليَّ؟ قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة وذكر الزمخشري عن ابن العربي: انّ عليّاً كان إذا برز قال الناس: لا إله إلاّ الله، ما أشرف هذا الفتى؟!لا إله إلاّ الله، ما أشجع هذا الفتى؟!لا إله إلاّ الله، ما أعلم هذا الفتى؟!لا إله إلاّ الله، ما أكرم هذا الفتى؟! وإنّ النظر إلى عليّ (ع) يدعو إلى ذكر الله .

٤ **مراجعة عثمان إلى عليّ (ع) في رجم امرأة** الإمام مالك في الموطّأ وغيره في كتبهم التفسيرية والحديثية بإسنادهم عن بعجة بن عبدالله الجهني، قال: تزوّج رجل منّا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لستّة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفّان، فأخبره القصّة، فأمر برجمها، فبلغ ذلك عليّاً (ع)، فأتاه فقال(ع): ما تصنع؟ قال عثمان: ولدت تماماً لستّة أشهر، وهل يكون ذلك؟ فقال عليّ (ع): أما سمعت الله تعالى يقول: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً)[٤٠]:*(والوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ

---

(٤٠)- القران الكريم ، سورة الاحقاف ، اية ١٥ .

كَامِلَيْنِ)*[٤١] فكم تجده بقي إلاّ ستّة أشهر؟ فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، عليَّ بالمرأة، فوجدوها قد فرغ منها ـ يعني أنّها رجمت ـ . وكان من قولها لأُختها: يا أُخيّة، لا تحزني، فو الله ما كشف فرجي أحدٌ قطّ غيره ـ أي غر زوجي ـ .قال الرواي: فشبّ الغلام بعد، فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به. وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضواً عضواً على فراشه .

٥ـ مراجعة عثمان إلى عليّ (ع) في حكم المطّلقة الّتي مات زوجهاروى فقهاء العامة ومحدّثوهم انّ حبّان بن منقذ كانت عنده جاريتان هاشمية وأنصارية، فطلّق الأنصارية وهي ترضع فمرّت بها سنة ثمّ هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض. فاختصمتا إلى عثمان بن عفّان، وكعادته أرجعهما إلى عليّ (ع) فقال لها عليّ (ع): أتحلفين عند قبر النبيّ (ص) أ نّك لم تحض حتى تحصلين على إرثك؟ فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث. أقول: وأخرجه الإمامان مالك والشافعي وقالا فيما روياه: انّ الهاشمية وجدت على عثمان ولامته حيث أعطى الأنصارية سهماً من الإرث، فقال عثمان: هذا عمل ابن عمّك هو أشار علينا بهذا ـ يعني عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) .

٦ـ لولا عليّ (ع) لهلك عثمانأخرج الحافظ أحمد بن محمّد بن عليّ بن أحمد العاصمي عن الأستاذ أبا بكر محمّد بن إسحاق يرفعه: انّ رجلا أتى عثمان بن عفّان وهو أميرالمؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميّت، فقال: إنّكم تزعمون أنّ النار تعرض على هذا وانّه يعذّب في القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحسّ منها حرارة النار! فسكت عثمان وأرسل إلى عليّ بن أبي طالب(ع) يستحضره، فلمّا أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد السألة، فأعادها. ثم قال عثمان لعليّ (ع): أجب الرجل عنها، يا أبا الحسن. فقال عليّ (ع): ائتوني بزند وحجر ـ والرجل السائل والناس ينظرون إليه فأُتي بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثمّ قال للرجل: ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثمّ قال(ع): ضع يدك على الزند، فوضعها عليه. فقال(عليه السلام): هل أحسست منهما حرارة النار؟ فبهت الرجل ـ لأ نّه رأى النار ولم يحس بالحرارة ـ فقال عثمان: (لولا عليّ لهلك عثمان) .*[٤٢]

---

(٤١) - القران الكريم ، سورة البقرة ، اية ٢٣٣ .
(٤٢)- الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ، مصدر سابق ، ص ١٣٩-١٤٤ .

المطلب الرابع

الإمام عليّ (عليه السلام) في رأي معاوية بن أبي سفيان

معاوية يعترف:-

١ـ **كان النبيّ (صلى الله عليه وسلم) يغرّ عليّاً(ع) بالعلم غرّاً** أخرج الإمام أحمد بن حنبل وآخرون من حفّاظ أهل السنّة ومفسّريهم بإسنادهم عن قيس بن أبي حازم ـ وهو من ثقات الرواة عند أهل السنّة ـ انّه قال: إنّ رجلا سأل معاوية عن مسألة. فقال: اسأل عنها عليّاً فهو أعلم. فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك فيها أحبّ إليَّ من جواب عليّ . قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله(ص) يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لا نبيّ بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه ـ ويلجأ إلى عليّ في حلّ مسائله ـ . ثم قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان . وروى عنه ابن حجر: ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا عليّ، قم لا أقام الله رجليك .

٢ـ **عليّ (ع) مع الحقّ**. أخرج العلاّمة الحافظ ابن عساكر وآخرون من أعلام الحديث والتاريخ من أهل السنّة بإسنادهم قالوا: حجّ معاوية بن أبي سفيان فمرّ بالمدينة فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عبّاس، فالتفت إلى عبدالله بن عباس فقال: يا ابن عبّاس، إنّك لم تعرف حقّنا من باطل غيرنا... .وقرعه ابن عبّاس بجواب فحار منه معاوية، فتركه وأقبل على سعد فقال: يا أبا إسحاق، أنت الّذي لم تعرف حقّنا وجلس فلم يكن معنا ولا علينا. فقال سعد: فإنّي سمعت رسول الله(ص)يقول لعليّ : أنت مع الحقّ والحقّ معك حيثما دار. فقال معاوية: لتأتينّي على هذا ببيّنة. فقال سعد: هذه أُمّ سلمة تشهد على رسول الله(ص)فقاموا جميعاً فدخلوا على أُمّ سلمة فقالوا: يا أُمّ المؤمنين، إنّ الأكاذيب قد كثرت على رسول الله(ص)وهذا سعد يذكر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ما لم نسمعه انّه قال ـ لعليّ ـ: أنت مع الحقّ والحقّ معك حيثما دارفقالت أُمّ سلمة: في بيتي هذا، قال رسول الله(ص) لعليّ (ع).فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كنت ألوم الآن ـ أي انّك يا سعد ألوم الناس عندي ـ إذ سمعت هذا من رسول الله(ص) وجلست عن عليّ (عليه السلام)، لو سمعت هذا من رسول الله(ص)لكنتُ خادماً لعليّ (ع) حتى أموت .*٤٣

٣ـ **معاوية يعترف بفضل عليّ (ع) ويترحّم عليه** روى السيّد الشريف الرضي في نهج البلاغة، وغيره من أعلام الحديث وأرباب السير والتاريخ في مؤلّفاتهم: أنّ ضرار بن حمزة ـ أو ضمرة وهو من

---

(٤٣)- الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ، مصدر سابق ، ص ١٤٩-١٥٠ .

أصحاب الإمام عليّ (ع) وشيعته ـ دخل ذات يوم على معاوية بن أبي سفيان وكان ذلك بعد شهادة أمير المؤمنين(ع). فقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليّاً؟ فقال ضرار: أو تعفيني؟ قال: بل صفه. قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك. فبدأ ضرار بذكر فضائل الإمام وخلقه وأدبه ثمّ قال: وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الزين وكأنّي أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عنّي، أبي تعرّضت أم إليَّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد. فذرفت دموع معاوية حتى خرّت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء، ثمّ قال معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها .

٤ـ**عليّ (ع سنّ الفصاحة للعرب**أخرج العلاّمة ابن أبي الحديد: لمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، والظاهر أنّ معاوية ساءله: من أين أتيت؟ قال ذلك في جوابه ـ ويقصد بأعيى الناس الإمام عليّ (ع ـ : قال له معاوية: ويحك!! كيف يكون أعيى الناس؟! يابن اللخناء، ألعليّ تقول هذا؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. وقال لمحفن بن أبي محفن ـ لمّا قال له: جئتك من عند أبخل الناس ـ : ويحك! كيف تقول إنّه أبخل الناس؟! لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه. وقال ابن قتيبة: ذكروا أنّ عبدالله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب. فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قلت؟ أمّا قولك «الغبي»فوالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لسانواًحداً لكفاها لسان عليّ (عليه السلام).وأمّا قولك «إنّه جبان فثكلتك أُمّك هل رأيت أحداً قطّ بارزه إلاّ قتله؟ وأمّا قولك «إنّه بخيل»، فو الله لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه. فقال ابن أبي محجن الثقفي: فعلام تقاتله إذاً؟ قال:على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الّذي من جعله في يده جازت طينته وأطعم عياله، وادّخر لأهله. فضحك الثقفي ثمّ لحق بعليّ (ع).* ٤٤ .

(٤٤)- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ، موقع سماحة آية الله السيد علي الحسيني الميلاني .
http://www.al-milani.com/library/lib-pg.php?booid=20&mid=263&pgid=2622
http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/03/book_17/6.htm

الخاتمة

وبعد فهذا ما يسره الله لي من جمع وترتيب وتحليل تضمنتها مباحث هذا البحث المتواضع عن النظام السياسي للأمام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ونبذة عن حياته وجهاده وقيادته للامة واراء الصحابة والخلفاء الراشدين عنه . وادعو الله تعالى ان ينفع بهذا البحث اخواني المسلمين وان يذكرني من يقرأه في دعائه .فان دعوة الاخ للأخية في ظهر الغيب مستجابة ان شاء الله تعالى .واختم بحثي هذا وخير ما قيل في حق علي ابن ابي طالب (ع) .

فنحن ضربنا يا لك الخير حيدرا ..... . ابا حســن مأمــومة فتقطرا

ونحن خلعنا ملكه من نظامــه ..... بضربة سيف اذ علا وتجبرا

ويقول (ع) في فضل العلم :-

الناس مـــن جهة التمثال اكـفاء ..... ابوهـــم ادم ، والام حـــــواء

وانما امـــهات الناس اوعـــية .....مستودعات ، وللأحساب اباء

فان يكن لهم من اصلهم شرف ..... يفاخرون بـه ، فالـطين والماء

وان اتيت بفخر من ذوي نسب ..... فان نســبتنا جــود وعليــاء

ما الفضل الا لأهل العـلم انهم .....على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسـنه ..... والجاهلـون لأهل العلم اعـداء

فقم بعــلم ، ولأتطلب بـــه بدلا ..... فالناس موتى، واهل العلم احياء ..[٤٥]

(٤٥)- عبود احمد الخزرجي ،روائع الحكم في اشعار الامام علي (ع) ، المكتبة العالمية ، بغداد ١٩٨٨م ، ص ٩- ٤٣ -٢١١.

الاستنتاجات

١- لم يأتي الامام علي ابن ابي طالب(ع) الى الخلافة كأي حاكم او رئيس عن طريق نظام سياسي معين بل اتى نتيجة المطالبة الشعبية ومن اجل اصلاح ومحاربة الفاسدين .

٢- قيام الامام (ع) بتطبيق مبدا المساوات بين اطياف الامة واشاعة الرخاء والانعاش وعدم احتكار الاموال والخراج بيد فئة دون اخرى .

٣- عزل الولاة الذين سخروا الحكم لمصالحهم الخاصة واثراءهم الفاحش على حساب الاخرين وتأميم الاموال المختلسة واسترجاعها الى خزينة الدولة .

٤- وضع اسس القضاء ، واختيار القضاة وفق التعيين بشروط ومواصفات صارمة في شخصية القاضي وتطبيق مبدا المساوات الكاملة امام القضاة .

التوصيات

بعد دراسة متواضعة وجهد وتحقيق في النظام السياسي للأمام علي ابن ابي طالب (ع) خلال فترة خلافته وتطبيقه نهج رسالة ورسول الله (ص) والشرائع الاسلامية وتحول الدولة الى نمو وازدهار وتوزيع خيرات والواردات الدولة بصورة متساوية وعدم تفريق بين فئة واخرى بل على قدر الحاجة والاستحقاق .ونتيجة لما يمر به بلدنا العزيز من تدهور اقتصادي ومستشري الفساد في كافة نواحي الحياة اليومية ،ارى من الاحسن والحكمة ان يرجع ولاة الامر في الدولة الى تطبيق منهجية الامام (ع) في الخلافة للخروج من هذه الازمة من خلال :-

١- تطبيق مبدا المساوات الفعلية بين المواطنين ، من خلال فرض ضرائب والخراج وايداعها بشكل عادل في خزينة الدولة ،وعدم فرض ضرائب الى فئة دون اخرى .

٢- الاهتمام بالجانب القضائي وعزل الفاسدين ومحاسبتهم واسترجاع الاموال المختلسة الى الخزينة .

٣- الغاء كافة الامتيازات والفوارق الطبقية بين ابناء الشعب ،وتطبيق نظام قانوني في توزيع الاموال والرواتب بين ابناء الوطن بما يلائم الحاجة وحسب تصنيفات العملية ودون تمييز .

٤- الغاء النظام السياسي البرلماني والرجوع الى نظام رئاسي وجعل السلطة المركزية بيد الشخص المنتخب من قبل الامة لفترة معينة من اجل حصر المسؤولية وترشيد الانفاق والاموال الغير الضرورية .

٥- الاهتمام بالسياسة الزراعية والاقتصادية من خلال الاستعانة بالخبراء وتشجيع الفلاحين وتزويدهم بالآلات والمكائن ،وتشجيع المستثمرين وايداع اموالها الى خزينة الدولة وعدم الاعتماد الكلي على النفط .

ملخص البحث

يتناول بحثي نبذة مختصرة عن سيرة حياة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ونشاءته وتربيته مع الرسول الاعظم وجهاده في سبيل الله تعالى ورسوله الاكرم ودوره وورعه في خدمة الاسلام والدين السماوي الحنيف ايمانا منه لأنه وليد الكعبة المشرفة وصاحب واخي رسول الله (ص) وخير من نذر نفسه للإسلام وقاد اكثر معارك الرسول مع المشركين واليهود ولا خاب ظن الرسول قط ، انسان عرف بمرور التاريخ ببسالته وشجاعته وعدله الذي تعلمه وتربى به بين احضان اشرف خلق الله في الارض .وصلابة موقفه من الحكام والخلفاء وعدم انصياعه للظلم والاستعباد وترجمة موقفه المعارض للحكم الجائر و كان تعيين الحكومة بيد فئة من الناس وهي المسمات بالصحابة . فأول حكومة اسلامية اسست اختارتها تلك الفئة والحكومة الثالثة لها فرضتها الحكومة السابقة ومن اختيار الفئة المسماة بالصحابة تعيين بيدها الحكومة ولكن ثورة ٣٥ الهجرية اعطت او تعيين الحكومة لاختيار الشعب مباشرة فكان على الشعب ان يختار لنفسه وفعل واحسن الاختيار حينما نهض رجل من المصريين قائلا يا اهل المدينة انكم لأهل الشورى وانتم تعتقدون الامامة وامركم عابر على الامة . فانظروا رجل تنصبونه فتهالت الاصوات والهتافات من كل صوب (علي ...علي ابن ابي طالب ونحن له راضون ..)وتم تنسبه خليفة للمسلمين بتزكية واختيار بدون منازع لقيادة الامة الاسلامية بعد ما تدهور حال المسلمين في الجزيرة العربية وعم الفساد في ارجاء المعمورة وقيامه بإصلاحات جذرية في مراكز الحكم وتغيير الفاسدين وانشاءه اكبر قضاء للحكم ومتابعة حال الرعية وفق الاسس الشريعة الاسلامية . اصدر الامام (ع) قراره الحاسم بتأميم الاموال المختلسة التي نهبها الحكم المباد فبادرت السلطة التنفيذية بوضع اليد على القطائع التي اقطها عثمان لذوي قرباه والاموال التي استأثر بها عثمان وقد صودرت امواله حتى سيفه ودرعه واضافها الامام الى بيت المال ،ونهجه نهج الرسول (ص) وقيامه بإزالة الفوارق الاجتماعية وتقسيم العادل بين كافة شرائح الامة وعمل ايضا بتطوير الزراعة والاقتصاد والمساوات في كافة الحقوق والحريات بالرغم من وجود المتربصين له بسبب ازالة الفوارق والطبقات بين المواطنين ،حاول جاهدا ان يكون عند حسن ظن المسلمين آنذاك وبذل جهودا من اجل تطبيق العدالة السماوية ونهج الدين الاسلامي المحمدي . ومن مظاهر المساواة العادلة التي أعلنها الإمام عليه السلام المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، فلم يفرض حقّاً على الضعيف ويعفُ عن القوى، بل الكلّ متساوون أمام عدله وكذلك نرى ما اشاد به الخلفاء من اراء حول عزمه وحرصه وقربه الى الرسول ومنزلته له بالرغم من محاولة ابعاده عن السلطة ولكنهم كانوا دائما يلجؤون اليه في كل صغيرة وكبيرة بما كان حالما وعالما في امور الدين والدنيا وتبنّى الإمام عليه السلام في جميع مراحل حكمه المساواة والعدالة بين الناس، فلا امتياز لأي أحد على غيره، تميزت بها

حياة أمير المؤمنين من خصال إيمانية وإنسانية وأخلاقية تجلت في تعامله الإنساني المجرد مع الوان بني البشر على نظرية الأخوة الدينية والتماثل في الخلق التي يبنى عليها فلسفة احترام الانسان والمحافظة على حقوقه وشخصيته المادية والمعنوية ، وألزم الإمام عمّاله وولاته على الأقطار بتطبيق المساواة الكاملة بين الناس في القضاء وغيره . كان الإمام عليه السلام يرى الفقر كارثة اجتماعية مدمّرة يجب القضاء عليه بجميعلوسائل، وقد اُثر عنه أنّه لو كان رجلاً لأجهز عليه.. واجمل ما قال الامام علي (ع) في هذا الصدد : (وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فان ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك واعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق ،وهكذا هو الحال في طبع واخلاق علي ابن ابي طالب منذ صباه وحتى توليه الخلافة ،حازما صبورا لا يهاب شيئا عدل في قوله ومتواضعا في كرمه ،وخلال فترة الخلفاء الراشدين كان صاحب الراي السديد والقول الرشيد في كل نواحي الحياة وحتى الخلفاء هم انفسهم كانوا يستشيرون علي (ع) في امور الخلافة والامة كي لا يقعوا في امر وقالوا في امره وصفاته واخلاقه وفي ذلك مواقف كثيرة وحتى الخليفة الاموي ومؤسس الدولة الاموية معاوية ابن ابي سفيان كان يرى في منزلة علي منزلة عظيمة وكان معاوية يعترف: عليّ(ع) وبنيه خير خلق الله وعترة نبيّه : العلاّمة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنّا عند معاوية فذكر عليّ(ع) فأحسن ذكره وذكر أبيه وأُمّه ثمّ قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيّه أخيار أبناء أخيار. وهذا جزء يسير من حياة الامام وقيادته للامة الاسلامية وتنظيمه حكومة عادلة ومساواته بيع جميع اطياف الامة وحتى اصبح الحال في حكمه من عدالة وحرية واقتصاد يضرب بها ،وفي بداية هذا القرن اعلان الامم المتحدة بان علي ابن ابي طالب اعدل الحكام الذين حكموا منذ تأسيس الدول ومعرفة الانسان الحضارة ،وهذا ليس بقليل لم نشهد تزكية رئيس دولة او حاكم بعدالته .الا . علي ابن ابي طالب فهو فخر للإسلام ولرسالة نبيه محمد المصطفى (ص) الذي جاء به من اجل ان يعم النور في البلاد. وسلام عليه وعلى ال بيته الكرام ...

المصادر والمراجع

- القران الكريم .

اولا : الكتب :-

١- الدكتور صبحي الصالح ، نهج البلاغة، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتب المصرية ،القاهرة ٢٠٠٤م

٢- الدكتور علي محمد الصلابي ، سيرة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ، دار المعرفة ،بيروت ، لبنان ٢٠١٠م .

٣- الدكتور محمد سهيل طقوش ،تاريخ الخلفاء الراشدين ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ٢٠١١م .

٤- الدكتور محمد حسين علي الصغير ،الامام علي سيرته وقياته في ضوء المنهج التحليلي ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ٢٠٠٢ م .

٥- السيد محمد كاظم القزويني ، الامام علي من المهد الى اللحد ، منشورات الفجر ، لبنان ١٩٩٣ م .

٦- السيد كاظم الحائري ، أساس الحكومة الاسلامية ، مركز تحقيقات علوم اسلامي ، مطبعة النيل ، بيروت ١٩٧٩م .

٧- الشيخ عبدالهادي عاصي ، المنهج السياسي عند الامام علي (ع) ، سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله ،دار الامير ، بيروت لبنان ١٩٩٦م .

٨- الشيخ مهدي فقيه ايماني ، الامام علي (ع) في اراء الخلفاء ،مؤسسة المعارف الاسلامية ، طهران طبعة -١٤٢٠ هجرية

٩- احمد السيد يعقوب الرفاعي ،امير المؤمنين علي ابن ابي طالب، دار الفضيلة ، القاهرة ١٩٩٩م .

١٠- احمد بن شعيب النسائي، حياة امير المؤمنين ،المكتبة العالمية ، النجف الاشرف ١٩٩٧م .

١١- هادي المدرسي ، اخلاقيات الامام علي (ع) ، جزء ٢ ، مؤسسة الباقر ، ايران ٢٠١٠م .

١٢- حسين بركة الشامي ، البرنامج الامثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع ، جزء ١ ، دار الاسلام ، بغداد ٢٠١٥ م .

١٣- يونس رمضان ،بقية الطالب في معرفة علي (ع) ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت/ لبنان ١٩٩٣م .

١٤- لجنة التأليف مؤسسة البلاغ ،سيرة رسول الله (ص)واهل بيته (ع)،جزء الاول،مؤسسة الهدى الدولية ،طهران ١٤٢٠هـ .

١٥- محمد رضا عباس الدباغ ،سيرة المرتضى علي، النشر شكوري، قم المقدسة ٢٠٠٥ م .

١٦- محمد جواد مغنية ،الشيعة والحاكمون ، المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٦٦م .

١٧- عبد المجيد لطفي ،علي رجل السلام المخلد ، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف ١٩٧٦م .

١٨- علي سليمان اليحفوفي ، الخلافة والخلفاء ، دار العالمية ، بيروت / لبنان ٢٠٠٩م .

١٩- عبدالله محمد شريدة ،الامام علي (ع)قائد السياسي الامثل ، دار الحجة البيضاء ،بيروت لبنان ١٤٢٩هـ .

٢٠- عبود احمد الخزرجي ،روائع الحكم في اشعار الامام علـي (ع)، المكتبة العالمية ، بغداد ١٩٨٨

ثانيا : المقالات والبحوث والصحف :-

١- اصلاحات الامـــام علـــي (ع) السياسية والادارية ، مركـــز ال البيت العالمـــي للمعلومات . بقلم الكاتب رعد الدخيلي .

٢- اقوال الصحابة بحق الإمام علي بن ابي طالب (ع) ،منتـــدى الوارث ، بقلم العـــوادي ٢٠١٤م

٣- علي الشمري ، دولة الامام علي ، مجلة النبأ عدد ٣٤ لسنة ١٤٢٠ هـ .

ثالثا : الشبكة العالمية للإنترنيت .

١- موقع الشبكة الشيعة العالمية ، الشيخ محمد صادق النجمي ، الإمامة في رأي الإمام علي(ع) .

٢- موقع المكتبة الوقفية ، دراسة وتحقيق عجب الدين سعيد ، تاريخ مدينة دمشق مجلد .

٣- موقع الشبكة الدعوية ، علي محمدالصلاّبي ، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث.

٤- موقع سماحة آية الله السيد علي الحسيني الميلاني ، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق .

المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
١	المقدمة	١ – ٢ - ٣
٢	المبحث الاول : سيرة حياة الامام علي (عليه السلام)	٤
٣	المطلب الاول : ولادة الأمام ونشاءته	٥ - ٦
٤	المطلب الثاني : حياته مع الرسول (ص) الفرع الاول :المبيت في فراش الرسول (ص) الفرع الثاني : الهجرة والمؤاخاة	 ٧ ٨
٥	المطلب الثالث : زواج الامام من السيدة فاطمة الزهراء	٩ – ١٠
٦	المطلب الرابع : جهاد الامام في سبيل الله مع الرسول	١١ – ١٢
٧	المبحث الثاني : نظام حكم الامام علي (عليه السلام)	١٣
٨	المطلب الاول : الخلافة ، البيعة	١٤ – ١٥
٩	المطلب الثاني : الاصلاحات السياسية	١٦ – ١٧
١٠	المطلب الثالث : حكومة الامام علي (عليه السلام)	١٨ – ١٩
١١	المطلب الرابع :المنهاج السياسي والقضائي الفرع الاول : في الميدان السياسي الفرع الثاني : في الميدان القضائي	 ٢٠ ٢١
١٢	المبحث الثالث : الامام في راي الصحابة والخلفاء	٢٢
١٣	المطلب الاول : الامام علي في راي الخليفة ابو بكر الصديق (رض)	٢٣ – ٢٤
١٤	المطلب الثاني : الامام علي في راي الخليفة عمر بن الخطاب (رض)	٢٥ – ٢٦
١٥	المطلب الثالث : الامام علي في راي الخليفة عثمان بن عفان (رض)	٢٧ – ٢٨
١٦	المطلب الرابع : الامام علي في راي معاوية بن ابي سفيان	٢٩ – ٣٠
١٧	الخاتمة	٣١
١٨	الاستنتاجات والتوصيات	٣٢
١٩	ملخص البحث	٣٣ – ٣٤
	المصادر والمراجع	٣٥ – ٣٦
٢٠	المحتويات	٣٧